الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، رأت ان السياسة الاميركية ازاء الشرق الاوسط ترمي الى استبعاد المؤتمر الدولي الفعّال، من جهة، والمماطلة لعدم تطوير الحوار الاميركي ـ الفلسطيني، من جهة اخرى، والعمل على تحويل الحوار ذاته الى عنصر مساومة وضغط على م.ت.ف. حتى يصبح الحوار هدفاً بحد ذاته، وليس وسيلة للبحث في القضايا الجوهرية والتمهيد لعقد المؤتمر الدولي الفعّال (**الحرية**، ١٢/٣/١٩٨٩).

الى ذلك، فسّرت أوساط مطلعة تزايد العمليات الفدائية، عبر الحدود اللبنانية، على انه في سياق احراج م.ت.ف. التي كانت أوحت بأنها أوقفتها، لأسباب عدة، ليس أقلها أهمية عدم جدواها بالقياس مع أعمال الانتفاضة في الداخل، وانعكاساتها على المدنيين على جانبي الحدود. ومع ان اسرائيل استغلتها على نحو مغرض للتدليل على استمرار م.ت.ف. في أعمال «الارهاب»، الّا ان الولايات المتحدة تجاوزت حليفها بالتخلّي عن محاورة م.ت.ف. وان كانت حثّت المنظمة على التدخل لايقاف هذه العمليات (**الشرق الاوسط**، ١٨/٣/١٩٨٩).

وفي هذا السياق، اكد المسؤول العسكري للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ابو احمد فؤاد، ان العمليات العسكرية، داخل اسرائيل، هي جزء من الخطة الاستراتيجية للجبهة الشعبية، وان قيادة الجبهة تستهدف من وراء تلك العمليات «ان تقول للرأي العام العالمي وللادارة الاميركية، ان هذا النوع من النضال هو حق مشروع، في مواثيق هيئة الامم. والشرعية الدولية تقرّ هذا النوع من النضال على انه حق شرعي وليس ارهاباً» (**القبس**، ١٣/٣/١٩٨٩).

ورداً على ما تداوله بعض وسائل الاعلام، حول موضوع العمليات العسكرية الفلسطينية، صرّح عرفات بأن المنظمة «لن توقف المقاومة والانتفاضة، الّا بعد ترتيب كافة الضمانات التي تؤمن للشعب الفلسطيني تلبية حقوقه المشروعة، بما في ذلك اقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس» (**الحوادث**، ١٧/٣/١٩٨٩).

من جهة أخرى، أوضح عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، صلاح خلف (أبو اياد)، انه لا توجد حركة تحرير وطني تناضل من اجل الاستقلال وتتخذ من الكفاح المسلّح وسيلة رئيسة لبلوغ اهدافها على استعداد لالغاء كفاحها لمجرد ان دولة عظمى تطلب منها ذلك. وقال: «بالنسبة الينا في المقاومة الفلسطينية، نحن لسنا في هذا الوارد أبداً، خصوصاً ان ما عرضته علينا اميركا ليس أكثر من انهاء كفاحنا المسلّح، بدون أي مقابل» (**المستقبل**، باريس، ١١/٣/١٩٨٩).

في المقابل، لم تر أوساط فلسطينية مطلعة أي سبب واضح لتحميل التحركات السياسية لقيادة المنظمة أموراً وتأويلات لا تحملها في الاساس، وتقويل بعض التصريحات ما لم تقله. وأشارت الاوساط تلك الى «ان بعض القيادات الفلسطينية، تحاول ان تغرّد خارج السرب، مفتعلة الخلاف حول قضايا لا وجود لها، أو مركزة الخلاف حول مسائل ثانوية من خلال تصويرها انها مسائل خطيرة» (**اليوم السابع**، ٢٠/٣/١٩٨٩).

جولة الحوار الثانية

انطلقت الجولة الثانية من الحوار الاميركي ـ الفلسطيني ظهيرة يوم ٢٢/٣/١٩٨٩، وهي الأولى في عهد الرئيس جورج بوش. وقبيل الاعلان عن متابعة الحوار، حمل ياسر عبدربه على الولايات المتحدة، موضحاً ان م.ت.ف. لم تركض وراء واشنطن للحوار، وانما تسعى الى التحضير للمؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط، وانه سيبحث في هذه القضية في الجولة الثانية للحوار. وفي هذا السياق، أشارت مصادر دبلوماسية الى ان الجانب الفلسطيني يسعى الى بدء حوار جوهري معمق حول أربع قضايا أساسية، هي: المؤتمر الدولي، والتمثيل الفلسطيني الى المفاوضات من خلال م.ت.ف. وسبل اقامة الدولة الفلسطينية، وقضية الارهاب الاسرائيلي في المناطق المحتلة.

ترأس الجانب الفلسطيني في الحوار عضو اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. ياسر عبدربه، وكان في عضويته مدير عام الدائرة السياسية في المنظمة، عبداللطيف ابو حجلة (ابو جعفر)، وسفير فلسطين في تونس، حكم بلعاوي، وترأس الجانب الاميركي سفير الولايات المتحدة في تونس، روبرت